



الرد على محاضرات: ”قصص تاريخية“ لطارق السويدان

إعداد فضيلة الشيخ

عبدالعزیز التميمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... أما بعد:

فلقد انتشرت في هذه الأيام مُحاضرات عن الفتنة الواقعة بين الصحابة طارق السويدان - هداه الله - بواسطة أشرطة سجلتها مؤسسة قرطبة فلما سمعتها سألت بعض أهل العلم عنها فذمَّها، وحثني أن أكتب ردًّا مُختصرًا عليها؛ لينتفع به من شاء الله من خلقه، فاستعنت الله في ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله، وسيكون الرد إجمالياً وتفصيلاً:

الأول: الرد الإجمالي

إن لأهل السنة والجماعة منهجاً تجاه ما جرى بين الصحابة الكرام في الفتن - ولا منهج موصل إلى الله غير منهجهم - : وهو أنهم يُمسكون عمَّا شجر بين الصحابة، صرح بذلك غير واحد من أهل السنة وحكى بعضهم إجمالاً على ذلك وإليك طرفاً من كلامهم:

١- روى أبو بكر الخلال في كتاب السنة رقم (٧١٧) وابن سعد في الطبقات (٣٩٤ / ٥) من طريقين عن عمر بن عبد العزيز بلفظين متقاربين أنه كان إذا سئل عن صفين والجملة قال: "أمرٌ أخرج الله يدي منه لا أدخل لساني فيه".

٢- ذكر ابن الجوزي في مناقب أحمد (ص ١٢٦): قال إبراهيم بن أرز الفقيه: حضرت أحمد بن حنبل وسأله رجل عما جرى بين علي ومعاوية؟ فأعرض عنه، فقيل له: يا أبا عبد الله، هو رجل من بني هاشم، فأقبل عليه فقال: اقرأ: ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون﴾. وانظر السنة للخلال رقم (٧٦٨).

٣- وقال أبو عبد الله بن بطة - رحمه الله - في كتاب "الشرح والإبانة عن أصول السنة والديانة" (ص ٢٦٨):

"ومن بعد ذلك نكف عما شجر بين أصحاب رسول الله؛ فقد شهدوا المشاهد معه، وسبقوا الناس بالفضل؛ فقد غفر الله لهم، وأمر بالاستغفار لهم، والتقرب إليه بمحبتهم، وفرض ذلك على لسان نبيه وهو يعلم ما سيكون منهم، وأنهم سيقتلون وإنما فضلوا على سائر الخلق؛ لأن الخطأ والعمد قد وضع عنهم وكل ما شجر بينهم مغفور" اهـ.

٤- قال أبو عثمان الصابوني -رحمه الله- وهو أحد أئمة أهل السنة من أعيان القرن الخامس في كتابه "عقيدة السلف وأصحاب الحديث":

"ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ج، وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم ونقصاً فيهم، ويرون الترحم على جميعهم والمؤالاة لكافتهم" اهـ.

٥- قال النووي في شرح مسلم (١١ / ١٨):

"ومذهب أهل السنة والحق: إحسان الظن بهم والإمساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم...". اهـ.

٦- قال شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية -رحمه الله تعالى- في العقيدة المباركة التي كتبها لرجل "بواسط" واشتهرت باسم العقيدة الواسطية:

"ويُمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وعُير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون؛ إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مُحطون" اهـ.

علمًا أن ابن تيمية ذكر في أوائل هذه العقيدة بأنها اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة -أهل السنة والجماعة-.

٧- قال الإمام أبو عبد الله بن أحمد الذهبي مؤرخ الإسلام ومُحدث الأنام في "سير أعلام

النبلاء" (٩٢ / ١٠):

"تقرر الكف عن كثير مما شجر بين الصحابة وقتالهم - رضي الله عنهم أجمعين - وما زال يمر بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء ولكن أكثر ذلك منقطع وضعيف وبعضه كذب وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا، فينبغي طيه وإخفاؤه بل إعدامه؛ لتصفو القلوب وتوفر على حب الصحابة والترضي عنهم، وكتمان ذلك متعين عن العامة وآحاد العلماء، وقد يُرخص في مطالعة ذلك - خلوة - للعالم المنصف العربي من الهوى بشرط أن يستغفر لهم كما علمنا الله تعالى حيث يقول: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا﴾. فالقوم لهم سوابق وأعمال مكفرة لما وقع منهم وجهاد محمّد وعبادة مُحصّاة اهـ.

أعد أيها الناظر النظر وأمعن الفكر في كلام ابن تيمية والذهبي؛ فإنه مفيد للغاية.

٨- وأخيراً؛ قال الشيخ حافظ الحكمي - رحمه الله - في كتابه "معارج القبول" (٣/١٢٠٨):
 "أجمع أهل السنة والجماعة - الذين هم أهل الحل والعقد الذين يعتد بإجماعهم - على وجوب السكوت عن الخوض في الفتن التي جرت بين الصحابة ي بعد مقتل عثمان رضي الله عنه والاسترجاع على تلك المصائب" اهـ.

تنبيه: قد يجوز للعالم المنصف المحقق ذكر ما شجر بين الصحابة للرد على المخالفين كالرافضة كما تجده في منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية، والعواصم من القواصم لابن العربي، أو لزوال شبهة عند بعض أهل السنة.

وانظر لوامع الأنوار (٢/٣٨٧)، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص ٦٤).

وقبل البدء في الرد التفصيلي قد يقول قائل: إن صنيع طارق السويدان في محاضراته من هذا

الباب.

فيقال جواباً على هذا: ليس صنيعه كذلك من وجهين:

أولاً: أنه عرض مُحاضراته في ملاء عام، ثمَّ أخبرهم بأنَّها مسجلة في أشرطة، وأنه يُمكنهم الحصول عليها - كما تجده في آخر الشريط الثامن - وهذا ممَّا يساعد الكثير على سماعها وإن كانوا من عوام الناس الذين لم يخطر ببالهم ما وقع بين الصحابة، وهم مع ذلك لا فقه لهم - وهذا قد حصل ووقع - فيوغر صدورهم على بعض الصحابة، وينزل من قدرهم في نفوس الناس، وهذا - والله - وقع.

ثانياً: أن طارقاً السويدان لم يُحسن الخوض في هذا البحر فاعتمد في أكثر أخباره على رواية الضعفاء والكذابين التي تكون أحياناً مخالفة لرواية الثقات، كما سيأتي بيانه.

الثاني: الرد التفصيلي

لن يكون الرد مبسوطاً مطولاً لأن اللائق بمثل هذه الرسالة الاختصار.

١ - أخبر طارق السويدان في بداية مُحاضراته أنه سيعتمد على رواية الثقات، ويدع رواية الضعفاء كالواقدي؛ إذ وصفه بعضهم بأنه كذاب، ثمَّ أعاد الكلام في الواقدي في الشريط السابع آخر الوجه الأول، وهذه الدعوى تسر السامع، لكن هل يا ترى التزمها؟ إنك إذا تتبع ما ذكره في مُحاضراته تجده خالف دعواه من جهتين:

أ- أنه اعتمد على رواية الواقدي في نحو أربعة مواضع - هذا فيما سمعته فقط إن كان لم يفتني منها شيء -.

وأذكر مثلاً واحداً ألا وهو: قصة دخول علي عليه السلام على عثمان رضي الله عنه ونصيحته له، وبلغت هذه القصة صحيفة كاملة وزيادة تجدها في تاريخ الطبري (٢/ ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦) طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ولم يكن من السويدان إلا قراءتها بأسلوب قصصي في الشريط الثاني.

ب- أنه اعتمد في ذكر مُحاضراته في الشريط الثاني المتعلقة بمقتل عثمان رضي الله عنه وموقعتي الجمل وصفين على رجلين، ولم يُخرج عنهما إلا قليلاً لا يذكر.

الأول: شعيب بن إبراهيم الكوفي عن سيف بن عمر.

الثاني: لوط بن يحيى المعروف بأبي مخنف.

أما رواية شعيب بن إبراهيم الكوفي عن سيف بن عمر: فهي ضعيفةٌ ضعفاً شديداً لكونه ضعيفاً يروي عن ضعيف، وإليك شيئاً من كلام أئمة الجرح فيهما:

أ- شعيب بن إبراهيم الكوفي:

قال ابن عدي في الكامل (٤ / ٤): وشعيب بن إبراهيم هذا له أحاديث وأخبار، وهو ليس بذلك المعروف، ومقدار ما يروي من الحديث والأخبار ليس بالكثير، وفيه بعض النكارة؛ لأن في أخباره وأحاديثه ما فيه تحامل على السلف. اهـ.

وقال الذهبي في الميزان رقم (٣٧٠٤): شعيب بن إبراهيم الكوفي راوية كتب سيف عنه، فيه جهالة.

ب- سيف بن عمر:

نقل المزي في تهذيب الكمال كلام الأئمة فيه رقم (٢٦٧٦):

قال ابن معين مرة: ضعيف، ومرة: فليس خيراً منه.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي.

وقال أبو داود: ليس بشيء.

وقال النسائي والدارقطني: ضعيف.

وقال ابن عدي: بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكورة لم يتابع عليها، وهو إلى الضعف

أقرب منه إلى الصدق. اهـ.

وقال ابن حجر في التقریب: ضعيف الحديث، عمدة في التاريخ. اهـ.

وليس معنی هذا توثيقه في الروايات التاريخية مطلقاً، وإنما يتساهل في رواياته التاريخية، وإلا فإن الضعيف ضعيف مطلقاً، لاسيما والراوي عن سيف بن عمر هنا شعيب بن إبراهيم الكوفي. وهذه السلسلة شعيب بن إبراهيم عن سيف بن عمر أكثر منها طارق السويدان إلى نحو أربعين رواية، وبعض هذه الروايات تبلغ صحيفة كاملة أو أكثر، وعلى هذه السلسلة اعتمد في ذكر موقعة الجمل ومقتل عثمان رضي الله عنه.

أما رواية لوط بن يحيى - أبي مخنف -: فترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء رقم (٩٤) (٣٠١ / ٧) فنقل عن يحيى بن معين: أنه ليس بثقة، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال الدارقطني: أخباري ضعيف.

وقال الذهبي في الميزان (٤١٩ / ٣): أخباري تالف لا يوثق به، ثم قال: قال ابن عدي: شيعي مُحترق صاحب أخبارهم.

وقال ابن حجر في لسان الميزان (٤٩٢ / ٤): وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا حاتم عنه فنفض يده وقال: أحد يسأل عنه هذا؟ وذكره العقيلي في الضعفاء. اهـ.

وقال الدكتور محمد أمزون في كتاب تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة (٢٥١ / ١): ومن الملاحظ: أن أبا مخنف يتعمد التزوير والتحريف في الروايات، ومن أمثلة ذلك.... اهـ. ثم ذكر أدلته فلتراجع.

وعلى رواية أبي مخنف اعتمد طارق في ذكر موقعة صفين وبلغت روايته عن أبي مخنف في صفين وغيرها نحو أربع وعشرين رواية.

ومن العجيب أن طارقاً السويدان نفسه في الشريط السابع الوجه الأول عاب على المؤرخين روايتهم عن أبي مخنف، ووصفه أنه شيعي متعصب كذاب، وفي الشريط الثامن من الوجه الثاني

وصف أبا مخنف بأنه من رواة الشيعة.

٢- أن طارقاً السويدان ذكر في مُحاضراته الروايات الضعيفة وترك الروايات الصحيحة مع وجودها، ومنها ما ذكر عن ابن عباس أنه لما ناظر الخوارج لم يرجع منهم أحد ولم يستطع إقامة الحجة عليهم حتى أتى علي بن أبي طالب فأقامها فرجع منهم طائفة.

وهذه الرواية من طريق أبي مخنف رواها ابن جرير في تأريخه (٣ / ١٠٩) وهي مخالفة لما ثبت عند أحمد في المسند (١ / ٨٦) أن ابن عباس لما ناظرهم رجع منهم أربعة آلاف، قال ابن كثير في البداية والنهاية (٧ / ٢٨١): إسنادهما صحيح واختارها الضياء.

٣- أن في كلام السويدان إيهاماً للسامع بأن كثيراً من الصحابة خاضوا الفتنة ودخلوها، ولم ينه فيها سمعت أن الداخلين للفتنة من الصحابة قليلون، بل قال في الشريط السابع الوجه الثاني: أكثر الصحابة مع علي، وبعضهم مع معاوية.

علمًا أن أبا بكر الخلال في كتاب السنة رقم (٧٢٨) روى بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال: هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف فما حضر فيها مائة بل لم يبلغوا ثلاثين. وراجع السنة لأبي بكر الخلال تجد آثاراً أخرى موافقة لقول ابن سيرين -رحمه الله-.

وهناك أمور أخرى كنت قد دونتها للرد عليها، ولو فعلت لطلال المقام، لعل ما ذكر يكفي - إن شاء الله -.

وفي ختام هذه الرسالة أشيد بكل سني أن يراجع كلام الله ورسوله وأهل العلم في الصحابة الكرام الأبرار وتعديل الله لهم، ويعرض صفحاً عن كلام الشذمة المخذولة الملعونة ألا وهم الرافضة -رفضهم الله-.

F تنبيهات:

١- لا تعجب من وجود رواية الكذابين والهلكتي في كتب تاريخ الإسلام فإن مؤرخي

الإسلام أرادوا الرواية وجمع الروايات، ويكون منك التمحيص، راجع تعليقات مُحِب الدين الخطيب على "العواصم" (ص ١٧٩).

٢- قد تقع هذه الوريقات في يد من سلمه الله وعافاه بأن جنبه سماع تلك المحاضرات، فليحذر خديعة الشيطان ولا يسمعها، فإن السلامة لا يعدلها شيء.
والشبهة خطافة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يوم الاثنين ٢٨ / ٥ / ١٤١٨ هـ

الرياض

كتبه / عبد العزيز بن ريس الريس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد:

فقد كتبت - قديماً - أوراقاً على محاضرات قصص تاريخية لطارق السويدان - هداه الله - ثم رأيت كتاباً للشيخ أحمد بن عبد العزيز التويجري بعنوان "الإيضاح والبيان في أخطاء طارق السويدان"، وقد حوى فتاوى علمائنا الكبار كالإمام العلامة عبد العزيز بن باز، والإمام العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمهما الله -، والعلامة صالح الفوزان، والعلامة عبد المحسن العباد، والشيخ عبد الله القرعاوي - حفظهم الله -.

وكان مما ذكروا في فتاويهم:

أنه ليس من أهل التخصص في العلم، بل هو حاطب ليل لا يميز بين النافع والضار، كما هي عبارة شيخنا محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -.

أما شيخنا صالح الفوزان فقال: إنها هو - أي: السويدان - متطفل يقرأ في الكتب ويسجل ولا يعرف الصحيح من غير الصحيح، وهذا من أعظم الضلال والعياذ بالله... اهـ.

هذه كلمات علمائنا الشديدة في السويدان وهم لم يسمعوا محاضراته مع الرافضة الملعونين، تلك المحاضرة التي قرر فيها ما تشيب له مفارق الصبيان من مدح الرافضة، وذم أهل السنة.

فكان مما قال: إن الشيعة قاموا بحق آل البيت خلافاً لأهل السنة.

وقال: أستطيع أن أجمع أخطاء علماء أهل السنة وأكفرهم، إلى آخر كلامه المؤذي لأهل السنة والمُفرح لأهل البدعة.

وقال: دعونا نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه.

فهل الغلو في آل البيت باعتقاد أنهم يعلمون الغيب، وأنهم يستحقون العبادة من دون الله

كما تفعل الرافضة من القيام بحقهم؟!

متى يصح لمسلم سني أن يعذر الرافضة في عقيدتهم الشركية؟!

أيها القراء: إن هذا العلم دين فلا يؤخذ من كل ناعق لاسيما من ثبتت عليه زلات عقدية عظام كالسويدان، وإن ما يحتج به بعض السامعين لأشراطه من أن أسلوبه حسنٌ مؤثرٌ ليس بشيء؛ لأن المقصد الأعظم: العلم المطروح لا حسن الأسلوب، ثم متى كان حسن الأسلوب مبرراً لنشر الباطل بين العامة من الرجال والنساء، وهل يصح هدم الدين وأسسهِ بالأساليب الحسنة؟!

ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قضى قضاء فقال حمل بن النابغة الهذلي: يا رسول الله، كيف يغرم من لا شرب ولا أكل، ولا نطق ولا استهل، فمثل ذلك يُطل؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنما هذا من إخوان الكهان». من أجل سجعه الذي سجع، فأسلوبه الحسن لم ينفعه في رد قضاء رسول الله ﷺ.

فاعتبر يا ذا العقل والدين، واضرب بعواطفك ورغباتك عرض الحائط، واعلم أن في الساحة الإسلامية الدعوية بديلاً عن أشراطه، فلم الإصرار على محاضراته؟! وأخيراً: هذا الذي كتبه قليل من كثير، فإن أردت الاستزادة فراجع كتاب "الإيضاح والبيان في أخطاء طارق السويدان" للتويجري، نصر الله بك دينه. وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأربعاء، ٢٧ / ١ / ١٤٢٣ هـ

عبد العزيز بن ريس الريس

المشرف على موقع الإسلام العتيق

www.islamancient.net